هذه الجملة ايغالاً وتذييلاً واعتراضاً على القول
بالتأخر واعلم صدر به ليهتم السامع في التفرقة
بين الاصطلاحين انه قد يوصف الكلام بهذه
الثلثة الايجاز والاطناب والمساوات باعتبار
تساوي الفاظه وقلتها وكثرتها بالقياس
الى ما يساويه من الكلام في المعنى فالقليل ايجاز
والكثير اطناب كهذا المصراع الاول من بيت ابي تمام
في البحر الطويل يصد عن الدنيا اذا عن سودد و
ولو برزت في زي عذراء ناهد اي يعرض عن
الدنيا اذا ظهر سيادة من جانب خلافها فيقبل
على ذلك الجانب ولو عرضت الدنيا عليه نفسها
في هيئة بكر ناتئة الثدي وهذا البيت في
الطويل ايضاً ولست بنظار الى جانب الغنى اذا
كانت العلياء في جانب الفقر ولست حكاية
لا خطاب اراد بالغنى الغنى عن المحن والشدائد
والعلياء بفتح والمد كل مكان مشرف لا مؤنث
اعلى المجئه منكراً ثم في الرتبة الشريفة كالسيادة
واراد بالفقر الفقر عن الراحة واللذات الحيوانية
يعني اني اعرض ولا التفت الى جانب الراحة و

واللذات

واللذات واقبل على المشاق والشدائد اذا كانت
السيادة والرياسة في جانبها فالمصراع ايجاز
والبيت اطناب وترك مثال المساواة لان اكثر
محاورة الناس عليها نحو زيد كثير الرماد و
زيد مهزول الفصيل وهو هؤلاء قوم يحزون
يوم القيمة وهم قوم يكفرون بيوم الحساب

المسلك الثاني من المسالك الثلثة علم البيان

وجه الحمل ما مر في المسلك الاول فان قلت حق
هذا المسلك التقديم على المسلك الاول لان
ما يحصل بعلم البيان هو الفصاحة اذ وضعه
للاحتراز عن التعقيد المعنوي وما يحصل بعلم
المعاني هو البلاغة اذ وضعه للاحتراز عن الخطاء
في اداء المقصود والفصاحة مقدمة على البلاغة
لانها جزء لها على ما مر في المقدمة قلت نعم حقه
التقديم لو نظر الى التقدم الطبعي ولكن نظر هنا
الى التقدم بالشرف اذ ما من كلام الا فيه مزايا
كثيرة من مزايا علم المعاني بخلاف علم البيان وما قيل
في وجه التأخر ان علم البيان من علم المعاني بمنزلة
المركب من المفرد فليس بمرضي وهو راجع الى علم

Copyright © King Saud University